



مقالة بحثية

# التعبيرية في أعمال فناني الكاريكاتير كمدخل لإثراء المطبوعات الفنية باستخدام طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية برؤية تشكيلية معاصرة

\* نجلاء محمد سليمان

\* الدارسة بمرحلة الدكتوراه قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: [naglaasuleiman911983@gmail.com](mailto:naglaasuleiman911983@gmail.com)

## تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 26 ديسمبر 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 28 ديسمبر 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 20 يناير 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 09 فبراير 2022

## الملخص:

تركزت مشكلة البحث الرئيسية في الاستفادة من تقنيات الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية، حيث أنها من أبرز الفنون التي أثرت في حياة الفرد والمجتمع، كما أنها من الفنون المرتبطة بالاتصال والتواصل، لما يتميز به من تكرار نسخته، وهذا ما يجعل له رسالة خاصة، كما وأن تقنيات الطباعة الغائرة تحقق القيم التشكيلية، التي تميز الطباعة بشكل عام عن غيرها من مجالات التعبير الفني، والإفادة منها في إثراء المطبوعات الفنية بالأبعاد التعبيرية في الرسوم الكاريكاتيرية برؤية تشكيلية معاصرة، حيث أن "التعبيرية بشكل عام تتسم بتحريف الخط، لإيجاد علاقات جديدة، وإدراك معبر بإحساس مفعم بأساليب الفنان ووجدانه، تجاه المضمون العام للعمل الفني، وأيضاً تجاه المجتمع وتجاه ذاته ومشاعره وانفعالاته" (محمد: 2006م: ص21)، مما يساعد علي الاستلهام في التنوعات الخطية التعبيرية المتعددة، للأعمال المستخدمة في المطبوعات الفنية المستوحاة من أعمال فناني الكاريكاتير، وتعد رسوم الكاريكاتير من القوالب الفنية القادرة علي تقديم فكاراً أو مضموناً معيناً يعتمد غالباً علي المبالغة، سواء أكان ذلك في هيئة الأشكال أم في طبيعة المواقف المراد التعبير عنها، لذلك أصبح هناك حاجة إلي التركيز علي الإمكانات والحلول الفنية المعاصرة، والاستفادة من التنوع والاختلاف في التقنيات الفنية المعبرة في الرسوم الكاريكاتيرية، لاستحداث مطبوعات فنية مبتكرة من خلال إضفاء قيم خطية وملمسية علي سطح القوالب المعدنية باستخدام الأحماض، وبالرغم من الدور الإيجابي الذي تلعبه تلك التأثيرات علي المطبوعات الفنية، وإثراء مجال الطباعة عامة والتعبير مطلقاً، ولقد استغلتها الباحثة استغلالاً مناسباً من خلال التجربة البحثية، لإنتاج مطبوعات فنية تتمتع بقيم تشكيلية عديدة، للوصول إلي مداخل وصياغات متنوعة للتعبير في الرسوم الكاريكاتيرية، مما يتيح الفرصة لاستحداث آفاق جديدة ورؤى فنية متطورة.

الكلمات المفتاحية: طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية - التعبيرية - الكاريكاتير

**المقدمة:**

يستند الفن التشكيلي في إبداعاته علي مصادر ومثيرات بصرية تشكيلية، وتعبيرية موجودة في التراث الفني وفي الحياة المحيطة، والطباعة بشكل عام من المجالات الفنية التي يمكن من خلالها تقديم مطبوعات ذات قيمة جمالية ونفعية للمجتمع، لكونها تهتم بالعديد من الأساليب والتقنيات الطباعية التي لا حصر لها وإمكانياتها التشكيلية، وخاصة طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية، حيث "تنوع الصياغات الفنية للتصميمات المستخدمة تنوعاً كبيراً، وتعتمد علي المصادر المعروفة والتي تتمثل في الطبيعة والتراث الحضاري، والرصيد الفني الموروث عبر العصور، كما تتركز هذه الصياغات في تحقيق القيم التشكيلية، التي تتخذ تكويناتها التشكيلية من التكرار والتراكب والشفافية والملمس، وتنوع تأثيراتها الجمالية حسب التقنية الطباعية المستخدمة" (بلال:2004م:ص41)، والتعبيرية هي انتقال للشحنة الداخلية عند الفنان إلي الخارج كي يتأثر بها غيره، وهي تعد بمثابة كشف متعمد عن القلق، ومن ذلك فالتعبيرية هي التشكيل بالتحريف من أجل التعبير عن المعاناة، والكاريكاتور هو إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو مميزات شخص أو جسم ما بهدف السخرية، لذلك فن الكاريكاتير يظل من أكثر الفنون ارتباطاً بالتعبيرية، لما لها من تأثير على الفن التشكيلي بشكل عام، وفن الكاريكاتير بشكل خاص في العملية الإبداعية التشكيلية، وعليه كان لابد من دراسة تقنيات طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية، ومحاولة الاستفادة من الأبعاد التعبيرية في الرسوم الكاريكاتيرية، لإثراء المطبوعات الفنية برؤى تشكيلية معاصرة.

**مشكلة البحث:** من خلال ما سبق تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

– كيف يمكن الإفادة من الأبعاد التعبيرية في الرسوم الكاريكاتيرية باستخدام تقنيات طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية لإثراء المطبوعات الفنية برؤى تشكيلية معاصرة؟

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلي:

– إثراء المطبوعات الفنية برؤية تشكيلية معاصرة بالإفادة من الأبعاد التعبيرية في الرسوم الكاريكاتيرية من خلال استخدام تقنيات طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية.  
– إدراك القيم التعبيرية والتقنية داخل بنايات العمل الفني المطبوع بالرسوم الكاريكاتيرية وانعكاسها على المتلقي.

**أهمية البحث:** تتضح أهمية البحث في الآتي:

– استخدام تقنيات طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية ذات الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية المتعددة.  
– إيضاح الأبعاد التعبيرية في الرسوم الكاريكاتيرية ورؤية الفنان وما يناسب الموضوع المراد إظهاره.

**فرض البحث:** يفترض البحث أنه:

– يمكن إثراء المطبوعات الفنية برؤية تشكيلية معاصرة بالإفادة من الأبعاد التعبيرية في الرسوم الكاريكاتيرية باستخدام تقنيات طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية.

**حدود البحث:** ويتحدد البحث وفقاً للتالي:

– حد مكاني: مصر  
– حد زمني: نهاية القرن العشرين

**المصطلحات:**

**طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية Metal molds:** الحفر هو "فن قطع أو حفر أو معالجة الأسطح أو القوالب الخشبية أو المعدنية أو أي مادة أخرى بهدف تشكيل أسطح طباعية، والحصول على تأثيرات فنية تشكيلية مختلفة عن طريق طباعتها، ويمكن إيجاز هذا التعريف بأنه فن التصميمات أو الرسوم المطبوعة" (فتحي: 1985م: ص14)، ويقوم فيها الفنان بأداء كل مراحل من عمل التصميم وتجهيز السطوح الطباعية وحفرها وطباعتها.

**التعبيرية Expressionism:** التعبيرية "هي تعبير عن وجدان الفنان وما يدور فيه دون محاولة لشرح حقائق الطبيعة الموضوعية، ولا أي فكرة مجردة قائمة على تلك الحقائق، ولكنها محاولة دائمة لتصوير المشاعر الذاتية للفنان، وعليه كانت التعبيرية أكثر أشكال الفن ذيوياً وأوفرها نصيباً من اعتراف الناس"، (هربرت ريد: 1968م: ص244)، وهي ذلك الأسلوب الفني الذي يحاول ليوصل الإحساسات الذاتية للفنان، وهي فكرة فردية وليست بظاهرة فنية حديثة" (مصطفى: 2017م: ص171)، فالفنان التعبيري يؤكد على أهمية الخبرة الداخلية وتحقيق الواقع الداخلي.

**الكاريكاتور Caricature:** الكاريكاتير "هو نمط اتصالي يؤدي دوراً اجتماعياً هاماً، يبحث عن التأثير" (Severine: 2003: 21)، وهو "تحريف الملامح المميزة لشخص معين، أو تتم المبالغة فيها بطريقة تؤدي إلي حدوث أثر مضحك لدي المتلقي، ويهدف الكاريكاتير في جوهره إلي نزع القناع عن شخص مألوف لنا أو موقف نستنهجه، فهو يحتوي على دعاية" (شاكور: 2013م: ص12).

الأزميل المتعددة الأشكال Dry Point، وبعد أن ينتهي الفنان من حفر اللوح المعدني يقوم بتجهيز خطوطه الغائرة ثم طبعه، وعندئذ يحصل علي النسخة المطبوعة، والتي تظهر فيها الخطوط المحفورة البارزة عند طباعتها علي الورق" (محمد:2000م:ص24)، فيتم إدخال الحبر تحت مستوي السطح البارز، أي داخل الخطوط المحفورة علي القالب المعدني، ويتم استعمال هذا الحبر لطبع الشكل المطلوب بالضغط علي اللوح بواسطة مكبس، والحفر الحمضي هو عملية تفاعل بين المعدن والحامض.

### 3- تقنيات طباعة الحفر الغائر المستخدمة:

هناك تقنيتان أو طريقتان رئيسيتان في طباعة الحفر الغائر، تتحددان باستخدام أو عدم استخدام الأحماض في عملية الحفر علي الأسطح المعدنية.

**التقنية الأولى:** هي تقنية الحفر الجاف أو الأبري، وهو حفر خطوط كالخدوش والتهشيرات والملامس والتأثيرات الأخرى، بإبرة فولاذية حادة علي القالب المعدني، وخاصة النحاس منه دون أي استعمال للأحماض، "ويكون الخط المحفور باستخدام الإبرة وسنونها المختلفة هو خطوط سطحية لينة وعميقة ومتعرجة، وغير متماثلة وغير منتظمة لا تحتاج إلى أحماض، وعندما تظهر بعض العيوب أو الأخطاء، تعالج بحيث يتحقق التأثير، وقوة الخطوط المطلوبة" (Reddy,1988,195)، وتعد إبرة الحفر من أقدم ما عرف من تلك الأدوات، وذلك يميزها عن غيرها من الطرق، "وميزة هذه الطريقة أنها لا تكون نظيفة تماماً بل يظهر علي جانبيها شوائب (رايش) Burr، ناتج عن عملية الحفر ويضفي جمالاً وتكنياً مميزاً، وإحساساً ثرياً عند طباعته في قيمته يشبه ملمس خامة القطيفة، حيث يعلق بها الحبر الطباعي أثناء عملية التحبير" (فتحي:1985م:ص17)، هذه الطريقة تعطي نسخاً قليلة من الطباعات، والسبب يعود إلي أن الرايش علي جوانب الخطوط المحفورة سرعان ما يبلي ويضعف، بفعل آلة الطبع الأسطوانية مما يفقدها ميزتها التكنيكية، إضافة إلي عدم وضوح الخطوط المحفورة لعدم أخذها الحبر الكافي، والمطبوعات الأولى هي الأجود والقيم من حيث الثمن، فالعمل رقم 9/1 أهم من العمل رقم 9/4 مثلاً، لذا يجب تجنب كثرة تعرض القالب المعدني لمكبس الطباعة حتى لا يضعف طبقة الرايش، وبدون استعمال للأحماض أيضاً في تقنية حفر التأثير التظليلي علي القالب المعدني وهي عملية تكوين فني يبدأ من الغامق إلي الفاتح، وتعتمد علي إحداث خشونة كبيرة علي بعض مساحات القالب المعدني بأداة الحفر التظليلي وهي أداة عريضة لها نهايات كأسنان المشط

**منهجية البحث:** يتبع البحث في إطاره النظري المنهج الوصفي التحليلي

– **المحور الأول:** التعريف بطباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية وأنواعها وتقنيات طباعة الحفر الغائر المستخدمة وبعض روادها.

– **المحور الثاني:** التعريف بالتعبيرية وأهدافها وخصائصها وأهم سماتها الفنية والتقنية وبعض روادها وارتباطها بالكاريكاتور.

– **المحور الثالث:** التعريف بفن الكاريكاتير ونبذه عن جذوره وبداياته الصحفية وأنواعه وأهم رواده.

**المحور الأول: التعريف بطباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية وأنواعها وتقنيات طباعة الحفر الغائر المستخدمة وبعض روادها.**

### 1- التعريف بطباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية:

"هي جنس تعبيرية واسع ورحب، يصب في مجالات متعددة فنية ومعمارية و تجارية ومطبعة، إلا انه ينحدر من فكرة نسخ الكتاب والرسوم ونقلها إلى أكبر عدد من الناس، ولأجل ذلك ظهرت تقنيات الطباعة الجرافيكية المختلفة" (نصير:2019م: ص8)، والطباعة بالقوالب المحفورة من أقدم طرق الطباعة اليدوية، فقد سايرت الاتجاهات والمدارس الفنية المعاصرة، "حيث إن التنوع في الاتجاهات جعل فن التصميم الطباعي القاسم المشترك، للوصول بتلك الفنون إلي حالة إبداعية، تبعد تماماً عن الأشكال التقليدية المتعارف عليها ليجعلها جزءاً من كل" (حمدي:2004م:ص19)، ولقد تم استخدام هذا الفن في مجالات الإعلان والصحافة والرسوم التوضيحية، ورسوم الكاريكاتير وإخراج الصفحات (الإخراج الفني) والكتب، لذلك طباعة الحفر من أكثر وسائل التعبير استجابة للفنان وتخيالاته وأفكاره وفلسفته.

### 2- أنواع طباعة الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية:

طباعة الحفر "تندرج تحت عدة أنواع رئيسية، وهي الطباعة البارزة والطباعة الغائرة، والطباعة المستوية وطباعة الشاشة الحريرية" (صيري:2003م: ص96)، ويخص البحث طباعة الحفر الغائر، حيث أنها تعد من أثري طرق الطباعة بتقنياتها المختلفة وتأثيراتها المتنوعة، كما أنها تجمع بين طرق الحفر الجافة وكذلك المائية مما يجعلها ذات فائدة عظيمة لكل مشتغل بفنون الحفر والطباعة، ويقوم الفنان في طباعة الحفر الغائر "بحفر الرسم غائراً علي لوح من المعدن باستعمال الأحماض Etching أو الإبرة أو

الحرية الغير محدودة للتخيل" (صبري:2003م:ص52)، "والفنان السويسري ارس جراف Urs Graf (1485م-1529م)، يعتبر أول من قدم عملاً محفوراً بطريقة الحفر الحمضي عام 1513م، وطبعت من قالب معدن الحديد، في الربع الأول من القرن السادس عشر" (صلاح:2000م:ص26)، ثم تلي ذلك الكثير من الفنانين ولكن الفنان رمبرانت Rembrandt كان أكثر إبداعاً.

#### أ- أدوات طباعة الحفر باستخدام الأحماض والمذيبات على القوالب المعدنية:

- إبرة هادن أو إبرة وسلا أو إبرة الحفر الحمضي Etching needle
- أداة توزيع الحبر Dabber
- وماسكة القالب المعدني Plate holder

#### ب- خطوات تنفيذ العمل المطبوع باستخدام الأحماض والمذيبات على القوالب المعدنية :

- تنظيف القوالب المعدنية وتهذيب حوافها بالمبرد بزاوية (45).
- تغطية السطح السفلي للقالب بالورنيش بواسطة فرشاة عريضة ناعمة، ويجب وضع القالب مائلاً أو تغطيته بالسلوتيب،
- توضع كرة الشمع داخل قطعة من قماش الحرير الناعم حتى تحجز أي شوائب، ثم تسخن القالب علي السخان وتمرر كرة الشمع علي سطح القالب، فيسيل حتى الكمية المناسبة، أو تدخين أرضية الشمع بالهباب بشمعة عادية أو شمع البرافين، ولكي تلتصق السناج أو الهباب بطبقة الشمع يسخن القالب حتى تلتصق.
- نقل الرسم بإبرة أو قلم رصاص لين أو بالكربون الأبيض أو الأصفر أو بوضع سطح الورق المرسوم علي السطح المغطي بطبقة الشمع ثم تمرر من خلال ماكينة الطباعة.
- بإبرة الحياكة يمكن رسم العمل كله مرة واحدة علي أرضية الشمع، بتجميع الخطوط وتقاربها وتقاطعها فتحصل علي درجات فاتمة، وبتفريق الخطوط وتقليل كثافتها تحصل علي درجات أفتح، ويمكن التنوع في درجات الإبر، وفي الحالتين يحفر اللوح مرة واحدة في الحامض.
- يمكن بالحفر عدة مرات للتنوع في الخطوط، وذلك بالحفر بالحمض لفترة ثم تعزل بعض الخطوط بورنيش التغطية، وتترك بعض الأماكن لتحفر مرة ثانية، فتحصل علي خطوط أعمق وأكثر قتامة، وبالتكرار عدة مرات تحصل علي العديد من الدرجات الظلية المتباينة.

ومتنوعة الأحجام، "وتبدأ عملية صقل وكشط للنتوءات الخشنة في اتجاهات متدرجة، وعند الطباعة تعطى المناطق الناعمة درجة أفتح في اللون من المناطق الخشنة، وكلما زادت الخشونة كلما زادت درجة الغامق، وبذلك يتسنى الحصول على مساحة تتدرج بنعومة من الأسود حتى الأبيض، وينتج عنها تأثير مخملي عند طباعة التصميم" (Saff,1987,133).

#### أ- أدوات الحفر الجاف (دون أي استعمال للأحماض) علي القوالب المعدنية:

- إبرة هادن Haden Point، ومصنوعة من الصلب القوي، وتنتهي بطرف حاد كامل الاستدارة.
- إبرة وسلا Whistler Point، ومصنوعة من الصلب القوي أيضاً ولكنها لولبية الشكل.
- إبرة الماس ومزودة بطرف حاد من الماس أو الياقوت الأحمر، وتتميز بعمق وقوة الخط المحفور بها.

#### ب- خطوات تنفيذ الحفر الجاف (دون أي استعمال للأحماض) على القوالب المعدنية:

- تنظيف القوالب المعدنية باستخدام بودرة تنظيف الأواني وينظف بالماء جيداً ويجفف.
- تهذيب حواف القالب بالمبرد بزاوية (45)، للحفاظ علي الأيدي وعلي لباد ماكينة الطباعة.
- أستخدم إبر فولاذية حادة في عملية الحفر فوق القالب المعدني لرسم الخطوط.
- يحبر السطح الطباعي كله، وينظف السطح البارز منه بورق الجرائد.
- يوضع سطحه المحفور لأعلي علي ورق نفس مقاس ورق الطباعة علي ماكينة الطباعة، ويوضع ورق الطباعة علي القالب المحفور بالضبط مع الورق الموجود تحت القالب المحفور، ويوضع اللباد، ويمرر للجهة الأخرى من خلال لف السلندر أو آلة الطبع الأسطوانية.

**التقنية الثانية:** هي طباعة الحفر باستخدام مواد كيميائية، وفي هذه التقنية يغطي القالب المعدني بطبقة من الطلاء المقاوم للأحماض كالورنيش، ثم يحفر بالرسم حتى يظهر القالب المعدني من تحته، فتتعرض المساحات المكشوفة للتآكل من الأحماض، وأثناء عملية التحبير هذه المساحات المكشوفة تعمل علي تخزين حبر الطباعة لنقله إلي ورق الطباعة، وتعد هذه الطريقة "الوسيط الأدائي الذي يمثل أعلي إمكانات التشكيل الجمالي في الطباعة الغائرة من حيث تنوع أساليب التشكيل، من خلال



شكل (2) حفر حمضي واكواتنت(4 لون و4 قوالب زنك)  
ألوان شفافة 17 في 17سم (المرجع: من تصوير الباحثة)

تتنوع الصياغات الفنية للتصميمات المستخدمة تنوعاً كبيراً، وتعتمد علي المصادر المعروفة، والتي تتمثل في الطبيعة والتراث الحضاري، والرصيد الفني الموروث عبر العصور، كما تتركز هذه الصياغات في تحقيق القيم التشكيلية التي تميز الطباعة عن غيرها من مجالات التعبير الفني، حيث "أن النزعة التعبيرية هي لونها من الفن يعبر فيه الفنان عن مشاعره الداخلية عن طريق تحريف الأشكال، أو التأكيد علي اللون" (شذي: 2017م: ص320).

**المحور الثاني: التعريف بالتعبيرية وأهدافها وخصائصها وأهم سماتها الفنية والتقنية وأحد روادها وارتباطها بالكاركاتير.**

#### 1- التعريف بالتعبيرية Expressionism :

"اشتقت كلمة التعبير من الكلمة الإنجليزية Expression، ويشير إلي عملية عصر أو ضغط" (جون ديوي: 1963م: ص111)، وهي من أقدم الوسائل البصرية في التاريخ المصري، والتي لا تزال تحتل مكاناً مهماً في العديد من مجالات الحياة، كما أنها من أهم الحركات التحررية في الرسم والتلوين، وترجع أهميتها أنها الدافع لكل الاتجاهات الفنية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، ابتداء من الوحشية حتى التكعبية، "وارتبط ظهور المبالغة ارتباطاً وثيقاً بنشأة الاتجاه التعبيري، الذي انتهجه الفنان إدوارد مونش في عدة معارض بأوروبا، بطريقة متحررة اتخذت صورا غير مألوفة" (محسن: 1998م: ص119، 120)، "وهي غير مرتبطة بالمؤثرات الطبيعية، وإنما تصدر نتيجة تفجر انفعال باطني يطغي فيفيض علي اللوحة، عبر أسلوب تلويني منفرد علي هيئة أشكال ورموز وألوان تحمل دلالات انفعالية، ثم يفيض من اللوحة فينصب علي قلب المشاهد، نتيجة تفاعل فعل الأداء التعبيري للعملية التشكيلية (عامل خارجي) مع مشاعر وانفعالات الفنان (عامل داخلي)" (فاطمة: 2013م: ص57)، لذلك تنزع تكويناته الفنية وأشكاله التعبيرية نحو المبالغة، فهي فعل تعبيرية يقوم على تدفق العاطفة أكثر مما تقوم على تسجيل الإحساسات المرئية

- يمكن استخدام ورنيش Rotuches Varnish لتغطية أخطأ الرسم بالإبرة أو الخدوش في الشمع، ويجب وضع قالب في الحمض بعد جفاف الورنيش تماماً.
- وضع ورق الطباعة في حوض ماء لعدة ساعات تبعاً لنوع الورق، ويجفف بورق الجرائد، ويجبر القالب وتنظيف سطحه من الحبر بورق الجرائد، ثم يوضع سطحه المحفور لأعلي علي ورق نفس مقاس ورق الطباعة علي ماكينة الطباعة، ويوضع ورق الطباعة المندي علي القالب المحفور بالضبط مع الورق الموجود تحت القالب المحفور، ويوضع اللباد ويمر للجهة الأخرى من خلال لف السلندر.

#### 4- بعض رواد طباعة الحفر الغائر علي القوالب المعدنية:

**الفنان صلاح المليجي (1957م- —):**

"أستاذ الجرافيك بكلية الفنون الجميلة، ورئيس قطاع الفنون التشكيلية الأسبق، شارك بالعديد من المعارض المحلية والدولية، وأقام الكثير من المعارض، ونال العديد من الجوائز منها الجائزة البرونزية الدولية في بينالي الجرافيك الدولي لفن الحفر الجاف بصربيا ومونت نيجروا 2001م، ولديه العديد من المقتنيات محلياً ودولياً" (معرض- 2016م، ص157)، ومن أعمال الفنان شكل(1).



شكل(1) طباعة من سطح غائر بدون عنوان، 52\*52 سم  
(المرجع معرض فن الجرافيك القومي الرابع 2016م، ص157)

**الفنان بلال مقلد(1958م- —):**

حصل علي بكالوريوس وماجستير ودكتوراه الفلسفة في التربية الفنية تخصص طباعة، "أستاذ الطباعة بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، وكيل كلية التربية الفنية السابق لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، شارك بالعديد من المعارض الفردية الجماعية، ونال جائزة أولي لحفاري بافلو نيويورك، ولديه العديد من المقتنيات محلياً ودولياً" (معرض -2012م، ص312)، ومن أعمال الفنان شكل (2).

- تقوم أساليب التعبيرين علي اتخاذ الرموز وسيلة للتعبير عن أعماق النفس التلقائية، "وهي تعد أدوات تترجم الأثر الانفعالي للفنان بلغة تشكيلية ملموسة، فالتعبيرية تعني رمز لحالة ذهنية معينة لدي الفنان" (فاطمة:2013م:ص60).
- اللون والشكل لهم دوراً أساسياً في تلوين النماذج المرسومة، والمحملة بفكر عاطفي للتعبير عن عالم الفنان، بعواطفه تعبيراً مباشراً عما يشاهده.

#### 5- أحد رواد التعبيرية:

##### - الفنانة زينب السجيني ( 1930-):

- "تدور معظم أعمالها حول موضوعي الطفولة والأمومة، وفي أعمالها تتضح الحنكة التقنية والبراءة التعبيرية، حيث تستخدم اتجاهات الخطوط التي تمثل الأذرع والسيقان الياضعة، لتحديد مسارات العين علي سطح اللوحة، ولها منهجها المتميز في التعامل مع الخلطات اللونية وملامس السطوح وتكوين الصور"، (http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/about.asp?IDS=939).
- ومن أعمال الفنانة شكل (3).



شكل (3) الفنانة زينب السجيني (المرجع: كتاب- 2012م: المعرض العام 90، وزارة الثقافة، قطاع الفنون التشكيلية)

#### 6- التعبيرية والكاركاتير:

- "معظم التعبيرين حرفوا وبدلوا الأشكال والألوان عن عمد، وكان عامل التحريف في فنهم مرتبطاً بالقبح" (محسن:1982م:ص72)، ومن السمات العامة في معظم أعمال التعبيرين هي الميل إلي السخرية والتهكم، "فاللأجاء التعبيري الهزلي هو فن له طابعه التشكيلي الخاص في الطريقة التي يصاغ بها الموضوع الفني، من طرق التحريف الشكلي والعلاقات اللونية ودلالات الرموز" (محمود:1961م:ص59)، والسخرية ظاهرة اجتماعية مقرونة بالإنسان تتخذ شكلاً تعبيرياً يحمل مضموناً ما، والمجتمع المصري بطبيعته ساخر فهو ينتقد نفسه وعاداته وحكامه، عن طريق رسوم الكاريكاتير التي زادت من إيضاحها وتأكيد أبعادها الفكرية، وبذلك تعد فناً يحمل رسالة ذات معني اجتماعياً أو اقتصادياً أو

في وقت معين، دون الاعتماد على البراعة والتقنية وحدها، حيث أن الفن لا يشتق فقط من المقدر، ولكنه بالإضافة إلى ذلك يعتمد على بعض الصفات الروحية، مثل الميل أو الرغبة أو الحاجة، ومن ذلك "فالتعبيرية هي التشكيل بالتحريف من أجل التعبير عن المعاناة، التي كانت أساساً عامل من أسس مبادئ التعبيرية، وأن الفنان التعبيري يؤكد على أهمية الخبرة الداخلية وتحديق الواقع الداخلي، كما يتناول الصور على أنها رموز في المقام الأول، أو مجرد علامات سحرية لها معنى خاص بالنسبة للفنان" (محسن:1998م:ص120)، ويتلخص أسلوب التعبيرين في كلمة الرسام التعبيري بولي كلي الشهيرة لا ينسخ الفن ما يري.. وإنما يجعل ما لا يري، يري.

#### 2- أهداف التعبيرية: تهدف التعبيرية إلي:

- تحريف الطبيعة المرئية عن أوضاعها الطبيعية، والتعبير عن الحالة الأدائية الراهنة لانفعالات الفنان الفردية المتوهجة، واستخدام الألوان التكاملية يساعد علي تألق فكرة العمل الفني. -الاندماج مع الطبيعة الداخلية لأعماق النفس عن طريق الجمع بين السيكلوجية البدائية لمخلفات القوي الأولية الخلاقة وبين الوجدان المفعم بالانفعالات التصوفية" (شيرين:2009م:ص93).
- التعبير عما بداخل الفنان بالخطوط والألوان والأشكال والملامس، في صياغة تشكيلية منظمة من خلال أسلوب معين في التلوين، يصدر نتيجة انفعال باطني يعكسه الفنان علي اللوحة، باستخدام أدواته التشكيلية لأغراض تعبيرية.

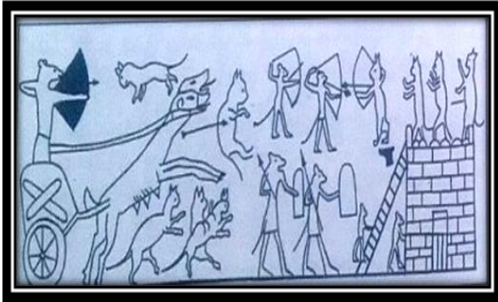
#### 3 - خصائص التعبيرية:

- "الارتباط النفسي بين شخصية الفنان وبين الشخصية التي يصورها.
- المبالغة في تشويه وتحريف الأشكال والخطوط.
- التأكيد علي حيوية الخطوط، وتوظيفها بما يقوي المشاعر والانفعالات النفسية" (إبراهيم:2012م:ص112).

#### 4- أهم السمات الفنية والتقنية في أساليب التلوين عند التعبيرين:

- التأكيد علي تحريف الأشكال، وتبسيط الخطوط والألوان تبعاً لرؤية فنية خاصة.
- عمدوا إلي تجزئة عناصر الحقيقة المرئية، من أجل تقوية التعبير عن الأحاسيس،
- تعد التعبيرية وجه آخر للرومانسية في أساليب التعبير باللون، حيث تعبر عما يعاناه الأجيال في العصر الحديث من قلق وأزمات وذلك بطريقة تراجيدية أو كاريكاتيرية.

القدامي" (شاكز:2003م: ص351)، لذلك فن الكاريكاتير في الأصل فن عتيق، بداية من رسوم الكهوف ونقوش المعابد ومرورا بالكاريكاتير الصحفي الحديث، والتي جعلت فن الكاريكاتير فن جماهيري، حيث امتاز تراثها بقوة الملاحظة وحسن التصوير للكثير، ففي إحدى الأوستراكا\* في عصر رمسيس الثالث، يرى تصويراً كروكياً لصراع بين القطط والفئران، ويدور ملك الفئران على عجلة حربية تقودها كلبتان، ويهجم على حصن تحرسه القطط، مستخدماً كل أدوات الحرب من سهام ودروع وسلالم لاقتحام الحصون والقلع، وهذا الرسم تجسيداً لفهم الفنان نوايا الأسري، مما زاد نفوذهم حتى أصبحوا يمثلون خطراً علي مصر بحكم سلطتهم، فصور الفنان احتقاره لهم في شكل فأر للتقليل من شأنه، وعربته الحربية التي تجرها الكلاب بدلاً من الحصان، وهو ذاهب ليقتحم قلعة القطط المعبرة عن الشعب المستسلم" (غادة:2002م:ص28). شكل (4).



شكل(4) الأوستراكا، رسم ساخر بمتحف تورينو، إيطاليا

المرجع: محمد حمدي:2005م: ص23

### 3- بدايات فن الكاريكاتير مع الصحافة:

فن الكاريكاتير من الفنون الصحفية سريعة الوصول إلي القارئ، كونه يحمل الرسالة الإعلامية إلي المتلقي بشكل موجز، لعرض النقائص الإنسانية والعيوب الاجتماعية ليتجنب الإنسان الوقوع فيها مادامت مثيرة للسخرية، "وهو نوع من التجسيد المصور لملامح الوجه، يسعى فيما يشبه المفارقة إلى أن يشبه- أو يشابه- الوجه الذي يصوره، وإلى أن يختلف عنه أيضاً إنه يضخم في حجم المعلومات الدالة إدراكياً، في حين يقلل من شأن التفاصيل الأقل أهمية، ويؤدى التحريف الناتج في الصورة إلى إشباع خاص لدى المتلقي، فيما يخص كل ما هو مميز وجديد ومضحك فيها(محمد:2015م:ص833)، "والرمز السياسي في مصر كانت بدايته على يد الصحفي الساخر يعقوب بن صنوع في مجلة

سياسياً بجانب الإضحاك، وذات مضامين تشكيلية في مختلف المجالات، من أدب ودراما أو بالرسوم، "وتعد رسوم الكاريكاتير من القوالب الفنية القادرة علي تقديم فكراً أو مضموناً معيناً يعتمد غالباً علي المبالغة والتحريف، سواء أكان ذلك في هيئة الأشكال أم في طبيعة المواقف المراد التعبير عنها، ولقد زاد من انتشار الكاريكاتير اعتماده علي الأشكال المرسومة أساساً وخصوصاً (بدون تعليق)، وذلك لأنها لغة عالمية تعرفها كل شعوب الأرض، رغم اختلاف ثقافتهم ولغاتهم"(محمد:2005م:ص3).

### • المحور الثالث: التعريف بفن الكاريكاتير ونبذه عن جذوره وبداياته الصحفية وأنواعه وأهم رواده.

#### 1- التعريف بفن الكاريكاتير: caricature :

"الكاريكاتير أو الكاريكاتور كلمة إيطالية ذات أصل لاتيني caricature، وهي مصطلحاً ثقافي يعبر عن تصوير فني ساخر لطباع وصفات وتصرفات وأوضاع بشرية معينة من خلال أنه يتناول النمطي فيها بمبالغة هجائية لاذعة، ويجعلها بتحريف صائب عرضة للهزأ، وسائله في ذلك اختزال الموضوع إلي علاماته المميزة، ومن ثم تضخيم هذه المميزات"(ولاء:2016م: ص75)، وكلمة كاريكاتير ليست وقفا علي فن الرسم فهي تنطبق أيضاً علي مختلف أنواع الأدب والفنون، "فهذه الكلمة تحمل خلفها فكر وذكاء وموهبة فهو يعتمد على الخط واللون والظل لبناء هيكله، وهو نوع من أنواع التمرد الاجتماعي أو السياسي، فالفنان يتحرر من قيود المجتمع ويضع ابتسامة على وجه المتلقي" (سارة:2021م:ص76)، وهو الرسوم الساخرة، التي تهدف إلى نقد العيوب والنقائص الاجتماعية بين الناس لا يدركها كثير منهم"(محمد: 2008م: ص55)، "فالكاريكاتير فن يعتمد علي الرسم الذي يبالغ في تحريف الملامح الطبيعية، أو خصائص ومميزات شخص أو حيوان أو جسم ما، وغالباً ما يكون التحريف في الملامح الرئيسية للشخص، أو يتم الاستعاضة عن الملامح بأشكال الحيوانات والطيور، أو عقد مقارنة بأفعال الحيوانات وهو فن النقد والتعبير"(صباح:2014م:ص234).

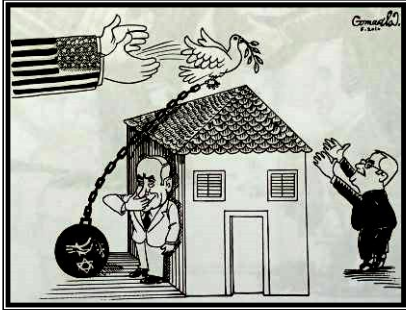
#### 2- نبذه عن جذور فن الكاريكاتير:

تتعدد مراحل تطور الكاريكاتير عبر العصور، "وبرجع اهتمام الإنسان بتجسيد انفعالاته وأفكاره ووجهات نظره في أشكال ساخرة أو ضاحكة، إلى قرون عديدة مضت، فمنذ عشرات القرون ظهرت تلك الرسوم الساخرة في إبداعات الفنانين

(\* الأوستراكا أو الشقافة هي خامة رخيصة للكتابة والرسم، استخدمها الفقراء بدلا من ورق البردي، ويرجع استعمالها لعصر الدولة القديمة حتى العصر الإسلامي



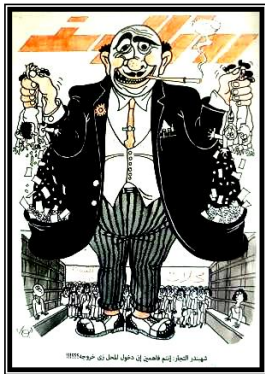
علي التعبير وسرعة بديهية واستيعاب للأحداث، فنان لا يتوقف عن القتال ولا عن الرسم ولا عن المواجهة" (جمعة: 2016م الغلاف)، ومن أعمال الفنان شكل (6).



شكل (6) كاريكاتير للفنان جمعة فرحات  
(المرجع : جمعة: 2016م: ص346)

الفنان إيهاب شاكر (1933 م - 2019 م) :

"فنان تشكيلي ورسام كاريكاتير، رسومه عاطفية ورومانسية في اللون والحركة، لا تندرج تحت أي مدرسة فنية، كأنه شعر أوتي عفواً من القوة ما يجعله لا يفكر في المدارس، وتزدحم تكويناته بالتشكيلات الداخلية الدقيقة والرموز والإشارات التي تثير فضول المتلقي وتدعوه إلي التجول بينها" (إيهاب: 2017م: ص40)، ومن أعمال الفنان شكل (7).



شكل (7) كاريكاتير للفنان إيهاب شاكر

(المرجع: إيهاب اللبان- 2017م: "إيهاب شاكر"، قطاع الفنون التشكيلية، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، ص195)

#### نتائج الدراسة:

1. تقنيات الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية لها دور هاماً في إثراء المطبوعات فنية بالأبعاد التعبيرية في الرسوم الكاريكاتيرية برؤية تشكيلية معاصرة تناسب الأحداث على الساحة السياسية والاجتماعية المعاصرة.
2. لعبت العلاقة بين تأثير تقنيات الحفر الحمضي علي القوالب المعدنية وبين الأبعاد التعبيرية في الرسوم الكاريكاتيرية دوراً إيجابياً في إثراء المطبوعات فنية بالقيم التعبيرية

أبو نظارة، ورموزه لم تكن مرسومة بل كانت رموزاً موصوفة بالكلمات تعبر عن رأيه في الحكام والشعب، فأطلق علي الفلاح اسم أبو الغلب، والخبوي إسماعيل شيخ الحارة"، (شوقية: 2005م ص: 61، 62) شكل (5)، كما رمز لبعض الحيوانات والطيور فالجمل يرمز للصبر والحمامة للسلام.



شكل (5)، يعقوب بن صنوع

(المرجع: عبد الله الصاوي- أحمد إنبيوة- 2021م: "يعقوب صنوع رائد الكاريكاتير المصري"، تقديم ياسر منجي، الجزويت للنشر والإعلام، ص27)

#### 4- أنواع فن الكاريكاتير:

الكاريكاتير ينقسم إلي عدة أنواع، أشهرهم الكاريكاتير السياسي و الكاريكاتير الرياضي والكاريكاتير الاجتماعي الذي يرتبط بهذا البحث، فالكاريكاتير السياسي هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً ومهمته تحريضية لنقد الواقع السياسي محلي أو عالمي، والكاريكاتير الرياضي هو نوع صحفي ويعتبر فرعاً من الكاريكاتير الاجتماعي، والكاريكاتير الاجتماعي وهو الذي يبرز من خلال قضايا وتناقضات الواقع الاجتماعي، وهو الرسم الساخر الذي يعالج موضوعاً اجتماعياً، مثل مشاكل الزواج والطلاق والإدمان والفساد الاجتماعي... الخ"، وهذا النوع سخريته لاذعة وتأثيره محدود، وبذلك تظهر وظيفة الكاريكاتير كفن تحريضي دعائي قائم على وجود مرسل ومستقبل للرسم (عادل: 2009م: ص48)، "ويؤدي الكاريكاتير دوره في زيادة الوعي وإدراك الواقع الاجتماعي لهذا يمتزج الإنتاج الكاريكاتيري بين متعة الابتهاج وبين النقد الصادق لأوضاع الحياة"، (جمعة: 1998م: ص27)، ومن رواد فن الكاريكاتير:

#### 5- رواد فن الكاريكاتير:

- الفنان جمعة فرحات (1941 م - 2021م):

"فنان صاحب رؤية وموقف، مهموم بقضايا بلده وأمته، رسومه تحمل أهدافاً محددة ومنقاة من الشوائب والحواشي، لديه قدرة



**الرسائل العلمية:****ماجستير:**

15. مصطفى سمير- 2017م: "الثور كأحد العناصر المهمة في أعمال فناني الجرافيك"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان
16. إبراهيم فرغلي-2012م: "استخدام الصباغة في التكسير الشمعي لتنمية الاتجاهات التعبيرية لتلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
17. شيرين عبد الحكيم-2009م: "الديناميكية العفوية للاتجاهات التعبيرية كمدخل تجريبي في التصوير المعاصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
18. محمد عواد- 2008م: "أساليب المبالغة في أعمال الفنانين المعاصرين ودورها في تأثير المعاني التعبيرية في مجال الرسم"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
19. محمد ربحان-2006م: "التوليف بين الباتيك الشمعي والعقد والربط كمدخل للتعبيرية لإثراء اللوحات المصبوغة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
20. غادة محمود- 2002م: "الجانب الاجتماعي في رسوم الكاريكاتير المصري خلال النصف الثاني من القرن العشرين"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
21. سمير لطيف- 1988م: "التعبيرية في التصوير المصري المعاصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

**دكتوراه:**

22. نصير حميد-2019م: "تقنيات الإظهار الجرافيكي وتطبيقاتها في فن الخزف"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، جامعة بابل.
23. فاطمة عبد الفتاح-2013م: "استحداث أساليب تعبيرية للتلوين بالإفاداة من الاتجاهات الفنية الحديثة لإثراء مجالي الطباعة والصباغة في التربية الفنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
24. محمد حمدي-2005م: "الدلالات التعبيرية لرسوم الكاريكاتير والإفاداة منها في إعداد معلم التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
25. محمد منصور-2000م: "طابع البريد في مصر"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

**البحوث الفنية:**

26. بلال مقلد-2004م: "أبجدية الإشكال المفرغة Cutout عند ماتيس والاستفادة منها في استحداث تصميمات تصلح لتنفيذها بالطباعة اليدوية"، بحث في التربية الفنية والفنون، المجلد الثاني عشر، جامعة حلوان.

والتقنية داخل بنايات العمل الفني المطبوع وانعكاسها على المتلقي برؤية تشكيلية معاصرة.

3. الرسوم الكاريكاتيرية أداة فنية لها دوراً بارزاً ومؤثراً على الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر.

**التوصيات:**

1. ضرورة الاستفادة من تقنيات الحفر علي القوالب المعدنية في كل مجالات الفنون التشكيلية في ظل التطور المستمر، بجانب توثيق أعمال فناني الحفر الرواد ومن عاصروهم ومرحلتهم التأسيسية.
2. الاهتمام بتوثيق التراث الكاريكاتير داخل متحف وتوصيفه وتصنيفه بكل المراحل بعمر مصر.

**المراجع:****الكتب:**

1. كتاب- 2016م: معرض فن الجرافيك القومي الرابع.
2. كتاب- 2012م: المعرض العام 34.
3. عادل كامل- 2009م: "الكاريكاتير في مصر"، مكتبة الأسرة .
4. شوقيه هجرس- 2005م: "فن الكاريكاتير"، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى.
5. شاكر عبد الحميد-2003م: "الفكاهة والضحك رؤية جديدة"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 289 الكويت.
6. صبري محمد حجازي-2003م: "الطباعة البارزة والغائرة"، لهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الأولى.
7. صلاح المليجي-2000م: "الجرافيك من إي-أس إلي جوبا، المركز المصري العربي، الجزء الأول، الطبعة الأولى.
8. جمعة فرحات-محمود القاضي1998م: "كاريكاتير زهدي"، الجمعية المصرية للكاريكاتير، الأمل للطباعة والنشر.
9. محسن عطية-1998م: "اتجاهات في الفن الحديث"، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة.
10. فتحي أحمد- 1985م: "فن الجرافيك المصري"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
11. محسن عطية-1982م: "اتجاهات فن الغرب في القرنين 19، 20"، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.
12. هيربرت ريد- 1968م: "معنى الفن"، دار الكاتب العربي للطبع والنشر، القاهرة.
13. جون ديوي-1963م: "الفن خبرة"، ترجمة زكريا إبراهيم،مراجعة زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك.
14. محمود البسيوني-1961م: "أراء في الفن الحديث"، دار المعارف، القاهرة.

27. حمدي أبو المعاطي-2004م: "أثر فنون الجرافيك التقليدية والرقمية علي مجالات فنية أخرى كوسائل للتشكيل"، بحث منشور، الملتقى الرابع للفنون التشكيلية، المجلس الأعلى للثقافة.
28. شذي خالد-2017م: "نبذات عن مدارس الفن الحديث وعصر النهضة، بحث منشور، المؤتمر الدولي الثالث الأقصر.
29. ولاء حسن-2016م: "استلهام تشكيلات نحتية معاصرة مستوحاة من خطوط فن الكاريكاتير لتنمية الخيال والإبداع"، بحث منشور، الإبداع وحوار الثقافات، العدد الخامس والسادس، جمعية أمسيا مصر، جامعة 6 أكتوبر.
30. صباح عبد الفتاح-2014م: "الاتجاهات السياسية للكاريكاتير المصري بعد ثورة 25 يناير ما بين التمرد والالتزام"، بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر جامعة المنيا، كلية الفنون الجميلة.
31. سارة محمد-2021م: "دور الرسوم التوضيحية في تعميق الفكر السياسي المصري"، بحث منشور، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
32. محمد حمدي-2015م: "القوالب الساخرة الجديدة في وسائل التواصل الاجتماعي والإفادة منها في مجال الكاريكاتير"، بحث منشور، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.

#### الجرائد:

33. 1- شاعر عبد الحميد-2013م: جريدة الأهرام، 18/11/2013م، العدد 46368.

#### المراجع الأجنبية:

34. Severine Thivillon ,La caricature dans les medias,memoire de fin d'etude (universitelumiere lyon2;institut d'etude politiques,2003)p21
35. Reddy, Krishna (1988). Intaglio Simultaneous Color Printmaking. New York,Albany: State University of New York Press.
36. Saff, Donald & Sacilotto, Deli (1987). Printmaking. New York, Holt, Rinehart and Winston Publisher.

#### المواقع الالكترونية:

37. <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/about.asp?IDS=939>

#### مراجع الأشكال:

38. شكل(1) (معرض فن الجرافيك القومي الرابع 2016م، ص157)
39. شكل(2) ( من تصوير الباحثة)
40. شكل(3) (كتاب- 2012م: المعرض العام 90، وزارة الثقافة، قطاع الفنون التشكيلية)
41. شكل(4) (محمد حمدي- 2005م: "الدلالات التعبيرية لرسوم الكاريكاتير والإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان)
42. شكل(5) (عبد الله الصاوي-أحمد إنبيوة-2021م: "يعقوب صنوع رائد الكاريكاتير المصري"، تقديم ياسر منجي، الجزويت للنشر والإعلام)
43. شكل(6) (جمعة فرحات-2016م: "سلام الدم"، صندوق للنشر والتوزيع، القاهرة)
44. شكل(7) (إيهاب اللبان-2017: "إيهاب شاعر"، قطاع الفنون التشكيلية، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى)